كبيرة يلزم ان يكون كافراً لياسه من رحمة الله تعالى ولاعتقاده انه ليس بمومن
وذلك لانا لانم ان اعتقاد استحقاقه النار يستلزم اليأس وان اعتقاد
عدم الايمان المفسر بمجموع التصديق والاقرار والاعمال بناءً على
انتفاء الاعمال يوجب الكفر هذا والجمع بينهم وبين قولهم لا نكفر احداً
من اهل القبلة وقولهم نكفر من قال بخلق القرآن واستحالة الرؤية او سب الشيخين
او لعنهما وامثال ذلك مشكل وتصديق الكاهن بما يخبر عن الغيب
كفر لقوله عم من اتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله تعالى
على محمد عم والكاهن هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدعي
معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب وكان في العرب كهنة يدعون معرفة
الامور فمنهم من كان يزعم ان له رئياً من الجن وتابعةً تلقي اليه الاخبار
ومنهم من كان يزعم انه يستدرك الامور بفهم اعطيه والمنجم اذا ادعى
العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وبالجملة العلم بالغيب امر
تفرد به الله تعالى لا سبيل اليه للعباد الا باعلام منه او الهام بطريق المعجزة
او الكرامة او ارشاد الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن ذلك فيه
ولهذا ذكر في الفتاوى ان قول القائل عند رؤية هالة القمر يكون مطر



مطر مدعياً علم الغيب لا بعلامة كفر والمعدوم ليس بشيء ان اريد بالشيء
الثابت المتحقق على ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئية تساوي الوجود
والثبوت والعدم يرادف النفي فهذا حكم ضروري لم ينازع
فيه الا المعتزلة القائلون بان المعدوم الممكن ثابت في الخارج وان
اريد ان المعدوم لا يسمى شيئاً فهو بحث لغوي مبني على تفسير
الشيء انه موجود او معدوم او ما يصح ان يخبر عنه فالمرجع الى النقل
وتتبع موارد الاستعمال وفي دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم
اي صدقة الاحياء عنهم اي عن الاموات نفع لهم اي للاموات خلافاً
للمعتزلة تمسكاً بان القضاء لا يتبدل وكل نفس مرهونة بما كسبت
والمرء مجزي بعمله لا بعمل غيره ولنا ما ورد في الاحاديث الصحاح من
الدعاء للاموات خصوصاً في صلوة الجنازة وقد توارثه السلف
فلو لم يكن للاموات فيه نفع لما كان له معنى وقال عم ما من ميت يصلي
عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه
وعن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت
فاي الصدقة افضل قال الماء فحفر بئراً وقال هذه لام سعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)